جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

الجزء
٢

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

اقرأ في هذا العدد:

١. علم الكلام موضوعه وسماته وعوامل نشأته
ازبار علي حميد محمد - أ. د. رحيم سلوم مرهون

٢. خلق الجنة والنار وبقاؤهما
أ. م. د. سمير عمر سعيد البرزنجي

٣. الأديانُ والموسيقى دراسةٌ مقارنةٌ بينَ الموقفِ الفقهيِّ والتَّأثيرِ الرُّوحيِّ للموسيقى ..
أ. م. د. المقداد خليل صالح

٤. قراءة ابن محيصن في تفسير الكشاف (جمع ودراسة)
م. د. مهند سعاد شاكر شيخلر

٥. الضَّوابطُ الفقهيَّةُ المتعلقةُ بالنِّكاح في كتاب «الأشباه والنَّظائر» ...
م. م. عبد المحسن ظاهر عبدالخالق السعدون - أ. د. محمد أحمد الرَّواشدة

٦. الصورة الشعرية في شعر مهذب الدين بن الخيمي
م. م. مهجه مفيد علوان حسن

٧. مدى كفاية التشريعات في الحدِّ من الفساد في الوظيفة العامَّة
م. م. حازم علي حسين العزي

العدد الثاني والخمسون
ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1446

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثاني والخمسون

«الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ

حزيران ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.

١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.

١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.

١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.

٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.

٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.

٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإِلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman)).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثاني والخمسين

يعدُّ العِلْمُ من أَهمِّ مزايا العقل الإنسانيِّ على الإطلاق، بل هو أَعلى صفة يتحلى بها البشر، وأَسمى غاية يقصدها النَّاسُ، وصل ذلكَ إلى حدِّ أَنْ عَرِفَتْهُ العامَّة في أَسواقها، وتهافتَتْ على الاتِّسام بِمَيسَمِه والتَّعوذ من ضدِّه، ولكن مع ذلكَ لو اقتصروا عليه لفسد نظام الكون كما لو اقتصروا على غيره، فأَمرهم الله سبحانه أَنْ تنفرَ مِنْ كلِّ فرقة منهم طائفة؛ لتحصيل العلم والتَّفقُّه في الدِّين؛ لِأَنَّ العلم لا يستقيم بغيره.

فبالعِلْمِ يعلو شأن الشُّعوب، وتتَّسع آفاقهم، ويتفاضل النَّاس في انتسابهم إلى شرفه وفضيلته.

وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

وأَخيرًا نسأل الله تعالى السَّداد والتَّوفيق للقائمين عليها.

هيئة التحرير

المحتويات

١. الأَديـانُ والموسيقى دراسـةٌ مقارنةٌ بينَ الموقفِ الفقهيِّ والتَّأثيرِ الرُّوحيِّ للموسيقى في المسيحيَّةِ واليهوديَّةِ ١١
أ. م. د. المقداد خليل صالح .....

٢. خلق الجنة والنار وبقاؤهما ٣٥
أ. م. د. سمير عمر سعيد البرزنجي .....

٣. المبادئ التربوية المستنبطة من «سورة القمر» ٧١
إبتسام حسيب محمد .....
أ. م. د. محمود علي فرحان العزاوي.....

٤. فاعلية برنامج تدريسي قائم على الفيديو التفاعلي في تنمية دافعية التعلم نحو مادة الفيزياء لدى متعلمين الصف الخامس العلمي..... ٩٧
إبتهال قاسم محمد.....

٥. علم الكلام موضوعه وسماته وعوامل نشأته..... ١٣٣
ازبار علي حميد محمد .....
أ. د. رحيم سلوم مرهون .....

٦. السخرية من المرأة في قصص أميرة بدوي ١٥٥
م. د. علي حمد علي جادالله .....
م. م. محمد قحطان حتروش محمد.....

٧. إنعكاسُ مهاراتِ التَّفكيرِ الاستراتيجيِّ في إستراتيجياتِ التَّغييرِ المنظميِّ (دراسة تطبيقية في مصنع القطنية - بغداد) ١٧٩
م. د. محمد درع أَحمد.....
م. م. ثامر كاظم حسن.....

٨. قراءة ابن محيصن في تفسير الكشاف (جمع ودراسة) ٢٠٩
م. د. مهند سعاد شاكر شيخلر.....

٩. حكم الإنتفاع بالخلايا الجذعية الجنينية (دراسة أصولية)..... ٢٣٧
م. م. إسراء مهند كامل الهيتي .....

١٠. الفن والأدب في العراق الحديث تعبيرات عن الهوية الوطنية ٢٦٥
م. م. باسم ثائر أحمد عبد .....
م. م. رنا عبد حماد حمادي.....

١١. مدى كفاية التشريعات في الحدِّ من الفساد في الوظيفة العامَّة ٢٩٩
م. م. حازم علي حسين العزي .....

١٢. القانون الواجب التطبيق على عقود التجارة الألكترونية ٣٢٩
م. م. سعد جاسم محمد الدليمي.....

١٣. الضَّوابطُ الفقهيَّةُ المتعلقةُ بالنِّكاح في كتاب «الأَشباه والنَّظائر» لابن نجيم الحنفيِّ «نماذج تطبيقية»..... ٣٨١
م. م. عبد المحسن ظاهر عبدالخالق السعدون.....
أ. د. محمد أَحمد الرَّواشدة.....

١٤. جواز أخذ الأجرة لقراءة القرآن تأليف المولى الفاضل العلامة المؤرخ المدرس أمر الله محمد بن سيرك الحسيني محي الدّين الرومي الإستنبولي الحنفي المشهور سيرك زاده [٩٤٥هـ - ١٠٠٨هـ] (دراسة وتحقيق)..... ٤١١
م. م. مصطفى علوان عبود .....
م. م. جليل إبراهيم إسماعيل .....

١٥. الصورة الشعرية في شعر مهذب الدين بن الخيمي ٤٤٧
م. م. مهجه مفيد علوان حسن .....

١٦. البداية الكتابية كوسيلة إثبات إستثنائية: دراسة تحليلية مقارنة بين القانون الأردني والفرنسي..... ٤٧٣
د. أحمد سليمان المعايطة .....

١٧. آثار التغيرات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية العربية..... ٤٩٧
مها سميح كامل المواضية .....
الأستاذ الدكتور صداح الحباشنة .....

١٨. السياسية المائية التركية وإنعكاساتها على الأمن المائي العراقي ٥٣٣
م. م. مهاد محمد عبدالله .....

١٩. التغيرات الاقتصادية في آسيا بعد الحرب العالمية الثانية (الصين والهند إنموذجا)..... ٥٥٣
م. م. سهاد فاروق إبراهيم .....

خلق الجنة والنار وبقاؤهما

The creation of Heaven and Hell and their continuity

إعداد: الباحث

أ. م. د. سمير عمر سعيد البرزنجي

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Research submitted by researcher

A.D.Samir Omar Saeed Al-Barzanji

Imam Al-A'dham University College

07702596761

samiromer6@gmail.com

الملخص

مسألة خلق الجنة والنار من المسائل التي اتفقت فيها آراء الأمة، وقد خالف فيها الشُذاذ من المعتزلة والجهمية وإذا كانت هذه المسألة يمكن التعبير عنها بتوافق القول فيها- إلا من شذ- فهناك مسألة فناء النار التي اختلفت فيها الأقوال الى خمسة أقوال ، واحد من هذه الأقوال تبنّاه اثنان من مشهوري هذه الأمة وقد خالفا رأي أهل السنة في هذه المسألة وهما ابن تيمية وابن القيم، فصلنا الأقوال وبيّنا أدلتهم في هذا البحث ورجّحنا القول الذي بدا لنا بعد الأدلّة رجحانه، قسّمتُ الموضوع على ثلاثة مباحث، عرّفتُ في المبحث الأول بالجنة والنار وأسمائهما، وفي المبحث الثاني ناقشتُ مسألة خلق الجنة والنار، وفي المبحث الثالث بيّنتُ الخلاف في مسألة فناء الجنة والنار.

الكلمات المفتاحية : (خلق الجنة ، فناء ، الخلود في النعيم والعذاب، الفرق الاسلامية، العقائد الإسلامية).

Abstract:

The issue of the creation of Heaven and Hell is one of the issues on which the ummah's opinions agreed. This issue has been disputed by the deviant Mu'tazilites and Jahmites. While this issue can be expressed in a unified manner—with the exception of a few deviants—there is also the issue of Hell's extinction, on which opinions differed into five. One of these opinions was adopted by two of the most prominent scholars of this ummah, who differed from the Sunnis on this issue: Ibn Taymiyyah and Ibn al-Qayyim. We have detailed the opinions and presented their evidence in this research, favoring the opinion that, after examining the evidence, appeared to us to be more likely. I have divided the topic into three sections. In the first section, I defined Heaven and Hell and their names. In the second section, I discussed the creation of Heaven and Hell. In the third section, I explained the disagreement over the extinction of Heaven and Hell.

Keywords: Creation of Heaven and Hell, extinction of Heaven and Hell, eternity in bliss and torment, Islamic groups, Islamic beliefs.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد.

يؤمن المسلم بأنّ الموت ليس نهاية المطاف ، وأنّ هناك جزاءً للأعمال حسنها وسيئها، فيُجازى الحسن بالحسن والسيّء بالسيّء، والجزاءُ الحَقِيقيّ هو الجزاء الدّائمُ في الآخِرة، وأمّا إن كان في الدّنيا جَزاءٌ على الخير أو على الشرّ فإنّه جزاءٌ قليل منقطِع، تتصرّم أيّامُه وتُسرِعُ ساعاتُه؛ حتّى إنّ عُمرَ الدنيا كلِّها يراه العُصاةُ مِقدارَ ساعةٍ من نهارٍ كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة الروم، الآية/ ٥٥] فالجزاءَ العظيم الأبديَّ السّرمديّ الذي لا ينقطِع هو الجزاء في الآخرةِ؛ إمّا دارُ النعيم في جنة الفردوس؛ وإمّا دار الجحيم في نار جهنم. وإن دخول الجنّة بسبب الأعمالِ الصالحة، وإن دخول النار بسبب الأعمالِ السيئة، فإنّ الجزاءَ من جِنس العمَل.

أهمية البحث:

هناك خلاف في مسألتين مهمّتين سنركّز البحث فيهما وهما مسألتا خلق الجنة والنار وهل هما موجودتان الآن، ومسألة فناء الجنة والنار وقد كثر اللغط حول هذه المسألة بالذات كون اثنين من أهل السنة المعتبرين خالفا رأي أهل السنة والجماعة وهما ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

منهج البحث:

اتبعتُ منهجاً استقرائياً مقارناً ترجيحياً فقمتُ بجمع الأدلة من مظانّها وقارنتُ بين الأقوال معتمداً على ما صحّ من النقل ثمّ رجّحتُ ما بدا لي راجحاً.

خطة البحث:

قسّمتُ الموضوع على ثلاثة مباحث، عرّفتُ في المبحث الأول بالجنة والنار وأسمائهما، وفي المبحث الثاني ناقشتُ مسألة إثبات خلق الجنة والنار، وفي المبحث الثالث بيّنتُ الخلاف في مسألة فناء الجنة والنار.

المبحث الأول
الجنة والنار بيانٌ وتعريف

المطلب الأول: التعريف بالجنة، وذكر أسمائها

أولاً: الجنة لغة: «الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّسَتُّرُ، فَالْجَنَّةُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنْهُمُ الْيَوْمَ. وَالْجَنَّةُ الْبُسْتَانُ، وَهُوَ ذَاكَ لِأَنَّ الشَّجَرَ بِوَرَقِهِ يَسْتُرُ، وَنَاسٌ يَقُولُونَ: الْجَنَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ النَّخْلُ الطِّوَالُ» [ابن فارس، ١/ ٤٢١]

والجنَّة: الحديقة ذات الشجر والنخل، وجمعها: جنان. [الزاوي،ص/ ١١٧]

ثانياً: الجنة في الاصطلاح: هو الاسم العام المتناول لتلك الدار -التي أعدها الله لمن أطاعه- وما اشتملت عليه من أنواع النعيم، واللذة، والبهجة والسرور، وقرة العين. [ابن القيم/ ص/١١١]

وقال الواحدي: « الجنَّة: البُسْتَان الّذِي تَجِنّهُ الشَجَر، والمَعْنَى: جَنَّاتٍ مِنْ أعْنَابٍ وَمِن زَرْعٍ وَمِن نَخِيل، والدَلِيل عَلَى أَنّ الأرْضَ إذَا كَانَ فِيهَا النَخْلُ والْكَرَم والزَرْع تُسَمّى جَنّة، قَالَ تعالى: ﴿۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢﴾« [سورة الكهف، الآية/ ٣٢]

ثالثاً: أسماء الجنة: للجنةِ عدة أسماء، باعتبار صفاتها، ومسماها واحد باعتبار الذات، فهي مترادفة من هذا الوجه، وتختلف باعتبار الصفات، فهي متباينة من هذا الوجه، وهكذا أسماء الرب ، وأسماء كتابه، وأسماء رسله، وأسماء اليوم الآخر، وأسماء النار. [الخلوتي، ٦/ ٩١، وابن رجب، ٤١٩/١١].

١ - الجَنّة: قال الله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾[سورة النحل، من الآية/ ٣٢]

٢ - دارُ السَّلام: قال سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥﴾ سورة يونس، الآية/ ٢٥]وقال تعالى: ﴿۞ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٧﴾ سورة الأنعام، من الآية/ ١٢٧] « وفي تسميتها دار السلام وجهان: أحدهما: لأَنَّهَا دَارُ السَّلَامَةِ الدَائِمَة مِنْ كُلِّ آفَةٍ , قاله الزجاج. والثاني: أنّ السّلامَ هُو الله , والجَنّة داره , فلذلك سُمِّيَتْ دارُ السَّلام , وهذا معنى قول الحسن، , والسدي «. [الماوردي، ٢/ ١٦٧، والرازي، ٣٢/ ٢٣٦]

٣ - دار الخلد: قال الله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ٣٤﴾[سورة ق، الآية: ٣٤] ، أي لا تَخافوا ما لحقكم من قبل حيث أخرج أبويكم منها، فهذا دخول لا خروج بعده منها.

٤ - دار المقامة، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ٣٥﴾أي: «ربنا الذي أنزلنا هذه الدار يعنون الجنة، فدار المقامة: دار الإقامة التي لا نقلة معها عنها ولا تحول، والميم إذا ضمت من «المقامة» فهو من الإقامة، فإذا فتحت فهي من المجلس، والمكان الذي يقام فيه» [الطبري، ٢٠/ ٤٧٤]

٥ - المأوى، قال الله تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥﴾قيل: هي الجنة التي وعد بها المتقون، وقيل: هي جنة أخرى عندها تكون أرواح الشهداء وقيل: هي جنة الملائكة. [ابن عادل، ١٨/ ١٧٣، والخلوتي، ٦/ ٩١].

٦ - عدن، قال تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١﴾ [سورة مريم، الآية: ٦١] [ابن القيم، حادي الأرواح، ص/ ١١٤]، قال الزجاج: أعدّها الله تعالى للأولياء ، وأهل طاعته والمقرّبين من عباده.[الزجاج، ٣/ ٢٨٣، وابن عادل، ٢/ ٣٨٣]

٧ - الفردوس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧﴾[سورة الكهف، الآية: ١٠٧] ، روى أبو هريرة (ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ) : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ» [البخاري: ٤/ ١٦، برقم (٢٧٩٠[دلّ الحديث على أنّ الفردوس أعلى درجات الجنة ولا درجة فوقه، ولهذا أمر النبي (ﷺ) أصحابه بسؤالها.[ابن بطال، ٥/ ١٣].

وقال البيضاوي: « أيْ: خيرُ طَبَقَاتِ الجَنّةِ وأعْلَاها, مَأْخُوذٌ من: الوَسَط, الّذِي هُوَ أَبْعَد من الخَلَل والآفَاتِ مِنَ الأَطْرَاف» [البيضاوي، ٢/ ٥٧٨]

٨ - النعيم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ٨﴾ [سورة لقمان، الآية: ٨] ، قال الخلوتي: « قالَ بَعْضُ الكِبَار جَنّة النَّعِيم لأَصْحَابِ العُلُوم» [روح البيان: ٦/ ٩١]

٩ - المقام الأمين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ٥١﴾ [سورة الدخان، الآية: ٥١] ، قال ابن عجيبة: « التقوى مُطْرَد فِي وُجُوهٍ كَثِيرَة، تَقْوَى الشّرْك، ثمّ تَقْوَى المَعْصِيَة، ثمّ تَقْوَى فَضْل المُبَاح، ثُمّ تَقْوَي كُلّ مَا يَسْتَرقّ القُلُوب عن الله تعالى» [ابن عجيبة، ٥/ ٢٧٨]

١٠ - مقعد صدق، قال الله - عز وجل -: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾[سورة القمر، الآية/ ٥٥] ، أعدّها ربّ العِزّة للمقرّبين مِنَ العِبَاد، [ابن عجيبة، ٧/ ٩٥] وقال السمرقندي: « يعني: في أرض كريمة. ويقال في مجلس حسن، وهي أرض (الجنة) عند مليك مقتدر يعني: في جوار مليك، قادر على الثواب، قادر على خلقه، مثيب، ومعاقب» [السمرقندي، ٣/ ٣٧٧].

المطلب الثاني: التعريف بالنار وذكر أسمائها.

أولاً: النار لغة:

تقال للهب الذي يبدو للحاسة، وللحرارة المجردة، وللحرارة المحرقة، ولنار جهنم المذكورة في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [سورة الحج، من الآية/ ٧٢]جمعها: أنوار ونيران، وأنيار. [الاصفهاني، ص/ ٨٢٨، وابن منظور، ٥/ ٢٤٠، والقاموس المحيط، ص/ ٦٢٨]

ثانياً: النار في الاصطلاح:

هي لونٌ من العذاب أعدها الله سبحانه لمن عصاه، قال الله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة البقرة، الآية/ ٣٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾﴾[سورة الأحزاب، من الآية/٢٦]

وقال الواحدي: « النار: من النور، وجمعها نيران ، والنار تستعار لكل شدة، فيقال: أوقد نار الفتنة، وألقى بينهم نارا: إذا ألقى عداوة. و (أضاء) يكون واقعا ومطاوعا، يقال: أَضَاءَ الشيء بنفسه، وأضاءه غيره» [الواحدي، ٢/ ١٨٧].

ثالثاً: أسماء النار.

١- النار، قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾﴾[سورة الحج، الآية/ ٧٢].

٢- جهنم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّـٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾﴾ [سورة النبأ، الآيتان/ ٢١ – ٢٢]»جهنَّمُ اسمٌ للنّار التي يُعذِّبُ اللهُ بِهَا في الآخرة ، وَهِ~ي أعجميَّةٌ لا تُجْرَى للتَعْرِيف

والعُجْمَة ، وقيل : جهنم اسمٌ عربيّ ، سُمِّيَتْ نارُ الآخرة به لبُعد قَعْرِها» [تهذيب اللغة، ٦/ ٢٧١، وينظر: القاموس المحيط، ١٠٩٠]

٣- الجحيم، قال الله سبحانه: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة النازعات، الآية/٣٦] وهي «النّارُ الشديدة التَأَجُّج والالتِهاب، جَحَمَت تجحم جحوما» [الفراهيدي، ٣/٨٧] وإنّما سميت النار جحيماً، لأنها أُكثِرَ وقودها. من قول العرب: جحمت النار، أجحمها: إذا أكثرت لها الوقود. [الأنباري، ٢/ ١٤٨].

٤ - السعير، قال الله سبحانه: ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾﴾ [سورة الشورى، الآية/٧]، قال ابن فارس: « السِّينُ وَالْعَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اشْتِعَالِ الشَّيْءِ وَاتِّقَادِهِ وَارْتِفَاعِهِ. مِنْ ذَلِكَ السَّعِيرُ: سَعِيرُ النَّارِ. وَاسْتَعَارُهَا: تَوَقُّدُهَا» [ابن فارس، ٣/ ٧٥]، وقال الكفوي: « كل سعير فِي الْقُرْآن فَهُوَ النَّار والوقود إِلَّا ﴿فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ فَإِن المُرَاد العناء» [الكفوي، ص/ ٤٩٤].

٥ - سقر، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾﴾ قال ابن فارس: « السِّينُ وَالْقَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْرَاقٍ أَوْ تَلْوِيحِ بِنَارٍ، يقَالُ سَقَرَتْهُ الشَّمْسُ، إِذَا لَوَّحَتْهُ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ سَقَرَ. وَسَقَرَاتُ الشَّمْسِ: حَرُورُهَا» [ابن فارس، ٣/ ٨٦].

٦ - الحُطمة، قال الله سبحانه: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾﴾ [سورة الهمزة، الآية/٤]، وإنّما سُمّيت النَّار بهذا الاسم لأنّ من شَأْنهَا أَن تحطم كل مَا يطْرَح فِيهَا. [الكفوي، ص/ ٤١٢]

٧ - الهاوية، قال (ﷻ) : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾ [سورة القارعة، الآيات/ ٨-١١]، أُمّه هاويةٌ صارَتْ هاويةٌ مأْواه كَمَا تُؤْوي المرأَةُ ابنها فجعلها إذْ لا مأْوى له غَيْرَها أُمًّا له وقيل معنى قوله فأُمُّه هاويةٌ أُمُّ رأْسه تَهْوي في النار [ابن منظور، ١٥/ ٣٧١].

٨- دار الخلد : قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة فصلت، الآية/٢٨] أي لهم في جملة النار دار السيئات معينة وهي دار العذاب المخلد لهم جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون[الرازي، ٢٧/ ٥٥٩].

ثانياً: مكان الجنة والنار:

١- مكان الجنة: قيل هي في السماء السابعة، واستدلوا ب: قولِه سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ

كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ ﴾[سورة المطففين، الآيتان/ ١٨-١٩].

وجه الدلالة: قال ابن عباس (رضي الله عنهما): الجنة. وقيل: عِلّيّون: فِي الْسَّماءِ السَّابِعَة تحت العرش.[السمرقندي، ٣/ ٥٥٨، والبغوي، ٤/ ٤٦٠، وابن كثير، ٤/ ٤٨٧]

ويعترض على هذا القول أنّ عليين المقصود بها أعمال أهل الجنة وليس الجنة[الطبري، ٢٤/ ٢٩١].

وقال البعض عليّين قائمة العرش اليمنى،[الطبري، ٢٤/ ٢٩١]، ومن المفسّرين من أوصلها الى سبعة أقوال. [ابن الجوزي، ٤/ ٤١٦، والرازي، ٣١/ ٩٠]

وقال الماوردي: « أن يصفه بذلك لأنه يحل من القبول محلاً عالياً» [الماوري، ٦/ ٢٢٩].

وقال ابن كثير: « وَالظَّاهِرُ: أَنَّ عِلِّيِّينَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعُلُوِّ، وَكُلَّمَا عَلَا الشَّيْءُ وَارْتَفَعَ عَظُمَ وَاتَّسَعَ؛ وَلِهَذَا قَالَ مُعَظِّمًا أَمْرَهُ وَمُفَخِّمًا شَأْنَهُ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ ﴾[سورة الطفقي، الآية/١٩] [ابن كثير، ٤/ ٤٨٧]

قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة الذاريات، الآية/٢٢]

قال ابن كثير: « ﴿رِزۡقُكُمۡ﴾: يَعْنِي المَطَر، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ يَعْنِي الجَنَّة» [ابن كثير، ٤/ ٢٣٦]، قلت: وَهَذا مَرْدُودٌ بِقَول كثير من المفسرين بأنّ « وما توعدون» أي من خير أو شر[الطبري، ٢٢/ ٤٢٢، والسمرقندي، ٢/ ٣٤٢، والواحدي، ٢٠/ ٤٢٢]

٢- مكان النار:

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ﴿٨﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٩﴾ ﴾[سورة المطففين، الآيات/ ٧-٩]، وقد ذكر بعض أهل العلم آثاراً تبيّن وتذكر أنّ سجين تحت الأرض السابعة، أي تحت سبع أراضين [البغوي، ٤/ ٤٥٨- ٤٥٩، وابن القيم، ص/ ٨٢، وابن كثير، ٤/ ٤٨٥-٤٨٦]

وقال آخرون : هي في السماء[الرازي، ٩/ ٣٦٦، وابن عادل، ٥/ ٥٣٨].

أ. ورد في الحديث عن ابن مسعود (ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ):« يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا » [مسلم: ٨/ ١٤٩، برقم (٧٣٤٣)].

وهذا الحديث صريح بأنّها في مكان ما فالباء قي قوله (ﷺ) « يُؤتَى بجهنم» للتَعْدِية أي يؤتى بها من المَكَان التي خَلَقها الله تعالى فيه، ويدلّ عَلَيه قول الله تعالى فيه: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ

بِجَهَنَّمَ﴾[سورة الفجر، من الآية/ ٢٣]، (يومئذ) أيْ يَوْمُ الْقِيَامَة وَقْتُ النَدَامَة والحَسْرَة والمَلَامَة[القاري، ٩/ ٣٦١٣]

رأي الباحث:

قال الكثير من أهل العلم بالتوقف في ذلك - وهو الصواب - لعدم ورود نص صريح صحيح يحدد موقع الجنة والنار ، وقد بيّنا الخلاف في قوله تعالى {علّيّين} أما قوله تعالى {في سجين} فيعني أرواح الكفار وليس مكان النار كما صرح بذلك المفسّرون[التستري، ١/ ١٨٩]، ومن الذين توقفوا في هذا ، الحافظ السيوطي قال : « وتقِفُ عن النار ، أي تَقُولُ فِيهَا بِالْوَقْف ، أيْ مَحلُّها ، حَيثُ لا يَعْلَمه إلا الله ، فَلَم يَثْبُت عِنْدِي حَدِيثٌ أَعْتَمِدُه في ذلِك» [صديق حسن خان، ص/٤٧].

والذي يبدو – والله تعالى أعلم- أنّه لم يصرح نص في تعيين مكانهما (أي الجنة والنار) ، بل حيث شاء الله تعالى ، فلا احاطة لنا بخلق الله وعوالمه، وهو الأحوط إنْ شاء الله.

المبحث الثاني
خلق الجنة والنار

من الأمور التي اختلف فيها أهل العلم هو إثبات خلق الجنة والنار، وفي هذه المسألة اختلف علماء الأمة على قولين:

القول الأول:

إنّ الجنة والنار مخلوقتان الآن.

وهو قول أهل السنة والجماعة[الرازي، ٩/ ٣٦٤].

استُدلّ على أنّ الجنة والنار مخلوقتان الآن بإدلّة كثيرة، منها:

١- ما ورد في القرآن الكريم من أدلّةٍ محكمة تدلّ على خلقِهما، ومن ذلك:

قال تعالى عن الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾[سورة آل عمران، من الآية/٣٣]، وفي النار : ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [سورة آل عمران، من الآية/ ١٣١]، قال الرازي: « وَهَذَا إِخْبَارٌ عَنْ وُقُوعِ هَذَا الْمِلْكِ وَحُصُولِهِ وَحُصُولُ الْمِلْكِ فِي الْحَالِ يَقْتَضِي حُصُولَ الْمَمْلُوكِ فِي الْحَالِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ» [الرازي، ٢/ ٣٥٦]، وفي موضع آخر قال : « أَعْتَدْنا إِخْبَارٌ عَنْ فِعْلٍ وَقَعَ فِي الْمَاضِي، فَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ دَارَ الْعِقَابِ مَخْلُوقَةٌ « [المصدر نفسه].

وقال القرطبي: « وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّارَ مَخْلُوقَةٌ رَدًّا عَلَى الْجَهْمِيَّةِ، لِأَنَّ الْمَعْدُومَ لَا يَكُونُ مُعَدًّا « [القرطبي، ٤/ ٢٠٣].

٢- قال تعالى عن الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾وفي النار : ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾وصفه- تعالى للجنة، والنار بالإعداد، واعدادهما يدل/ ظاهرا، على وجودهما؛ لاتفاق أهلُ اللغَةِ على أنّ إعْدَاد الشيء، ينْبِئ عَنْ وُجُوده، وثُبُوته، والفراغ منه، وَلِهذَا لو قال القائل لغيره: لَقَد أَعْدَدْتُ لك طعاماً؛ فإنّه يَتَبَادَر إلى الفَهْم وُجُود الطعَام، والفراغ منه[الآمدي، إبكار الأفكار: ٤/ ٣٢٨].

٣- لما ورد في الحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الجَنَّةِ فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَوَعِزَّتِكَ لاَ يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا

فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالمَكَارِهِ.. » [الترمذي: ٤/ ٢٧٤، برقم (٢٥٦٠].

وجه الاستدلال من الحديث: التصريح بالقول أنّها مخلوقةٌ الآن، وفيه ردٌّ على قولِ المعتزلة أنّها لا توجد إلا يوم القيامة[ابن حجر، ٦/ ٣٢٠].

٤- ما رواه كعب بن مالك (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): « نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ طَائِرٌ تعْلَقُ بِشَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللهُ تبَارَكَ وَتعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يوْمَ يَبعَثُهُ اللهُ» [أحمد: ٢٥/ ٥٧، برقم (١٥٧٨)، قال النووي: « فيه بيان أنّ الجنة مَخْلوقَة مَوْجُودَة وَهُوَ مَذْهَب أَهْلُ السُنّةِ وَهْيَ التِي أُهْبِط منْهَا آدَم وَهْيَ الّتِي يَنْعم فيها المؤمنون في الآخرة هذا إجماع أهل السنة» [شرح النووي، ١٣، ٣١].

٥- ما رواه أنس (ﷺ) عن الرسول (ﷺ) في قصة الإسراء: « ثُمَّ انْطَلَقَ بِى جِبْرِيلُ حَتَّى نَأْتِىَ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِى مَا هِىَ - قَالَ - ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ » [البخاري: ٤/ ٣٧، برقم (٣٤٩)، ومسلم: ١/ ١٠٢، برقم (١٦٢)] وهذه رؤيا عين حق ؛ لأنّها لَوْ كَانَتْ رُؤْيَا مَنَام لما افْتَتَنَ بها أَحَد قال تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾[سورة الإسراء، من الآية/٦٠] ، [ابن العربي، ٣/ ١٨١]، قال المناوي: فيها دليل على أنّ الجنة موجودة الآن، وأنّها في السماء[المناوي، ٤/ ٤٢٥].

٦- لما رواه عبد الله بن مسعود (ﷺ) وفيه: ذكر الشهداء، وأن: « أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِى إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلاَعَةً فَقَالَ هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا قَالُوا أَىَّ شَىْءٍ نَشْتَهِى وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ » [مسلم: ٦/ ٣٨، برقم (٤٩٩٣)] قال النووي: « فِيهِ بَيَانٌ أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ مَوْجُودَةٌ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَهِيَ الَّتِي أُهْبِطَ مِنْهَا آدَمُ وَهِيَ الَّتِي يُنَعَّمُ فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَةِ هَذَا إِجْمَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ « [شرح النووي، ١٣/ ٣١].

قال الخازن: « وَفِي الحْدِيثِ دَلِيلٌ عَن أنّ الجْنّة مَخلوقة الآن خِلافاً لِلْمُعْتزلَة لِقَوْله ﷺ تَسْرَح من الجَنّة حَيْثُ شَاءَتْ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلُ السُنّة وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلى أَنّ الأرْوَاح بَاقِيَة لَا تَفْنى بِفَنَاء الجَسَد؛ لأنّ المحْسِنَ يَنْعَمُ وَيُجَازَى بالثَوَاب وأنّ المُسِيءَ يُعَذَّبُ ويجَازى بِالعِقَاب قَبْلَ يَوم القِيَامة وَهُوَ مَذْهَب أهل السنة أيضا» [الخازن، ١/ ٣١٧].

وقال القسطلاني: « في قوله: (أعددتُ) دَلِيل على أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ « [القسطلاني، ٥/ ٢٨١].

٧- مارواه ابن عمر (رضي الله عنهما): «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ» [البخاري: ٢/ ٩٩، برقم (١٣٧٩)]

هذا الحديث يفسّر قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا﴾[سورة غافر، من الآية/ ٤٦] وهو وإنْ كان يُستَدلّ به عَلَى عَذَابِ القَبْر، إلا أنّه يثْبِت وُجُود العَذَاب والنعِيم وبِالتَالي الجَنّة والنّار.[الإيجي، ٤/ ٢٠، والآلوسي، ١٢/ ٣٢٦].

من أجل ذلك كله يقول الإمام الطحاوي: « وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا وَلَا تَبِيدَانِ ، فإنّ اللّهَ تعالى خَلَقَ الجَنّةَ والنَّار قَبْل الخَلْق، وَخَلَقَ لهُما أهلاً، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إلى الجَنّة فَضْلاً مِنْه، وَمَنْ شَاءَ مِنْهُم إلى النار عدلاً منه، وكلٌّ يعمل لما قد فرغ له، وصائرٌ لما خُلق له، والخير والشر مقدران على العباد» [الطحاوي، ص/ ١٢].

القول الثاني: أنكر المعتزلة والجهمية خلق الجنة والنار، وإنما يخلقان بعد الحساب [الرازي، ٩/ ٣٦٤، وابن العربي، ٤/ ٢٠٥، وشرح النووي، ١٣/ ٣١]

استدلّوا بما يأتي:

١- قوله تعالى : ﴿۞مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَا﴾ [سورة الرعد، من الآية/ ٣٥]، وقد أجاب الإمام الرازي على هذا الاستدلال بأمرين:

أ. قول القاضي: « هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ لَمْ تُخْلَقْ بَعْدُ، لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَخْلُوقَةً لَوَجَبَ أَنْ تَفْنَى وَأَنْ يَنْقَطِعَ أُكُلُهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦﴾ [سورة الرحمن، الآية/٢٦]، وقوله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [سورة القصص، من الآية/ ٨٨]، لَكِنْ لَا يَنْقَطِعُ أُكُلُهَا لقوله تعالى: {أُكُلُهَا دَائِمٌ} فَوَجَبَ أَنْ لَا تَكُونَ الْجَنَّةُ مَخْلُوقَةً «.

ب. أَنَّ دَلِيلَهُمْ مُرَكَّبٌ مِنْ آيَتَيْنِ: أَحَدُهُمَا: قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ والثانية قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَا﴾ فَإِذَا أَدْخَلْنَا التَّخْصِيصَ فِي أَحَدِ هَذَيْنِ الْعُمُومَيْنِ سَقَطَ دَلِيلُهُمْ فَنَحْنُ نُخَصِّصُ أَحَدَ هَذَيْنِ الْعُمُومَيْنِ بِالدَّلَائِلِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٣﴾[الرازي، ١٩/ ٤٧].

ويجيب النيسابوري على هذا الاستدلال بالقول:» وأُجِيبُ بأنّا نُخَصّصُ عُمُومَ كُلّ شَيْءٍ هَالِكٌ بِالْدَلِيل الدَال عَلَى أَنّ الجَنّةَ مَخْلُوقَة وَهْوَ قَوْلُه تَعَالى : ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٣﴾ [النيسابوري، ٤/ ١٦٣].

٢- إنّها لَوْ كَانَتْ مَخْلوقَةٌ الآنَ لَوَجَبَ اضْطِراراً أنْ تَفْنَى يَوْمَ القِيَامَة وأَنْ يَهْلكَ كُلّ من فيها

ويموت ، لقوله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[سورة القصص، من الآية/ ٨٨]، وأجاب ابن عادل على هذه الاستدلال أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا كَانَ قَادِرًا لَا يَصِحُّ الْمَنْعُ عَلَيْهِ، وَكَانَ حَكِيمًا لَا يَصِحُّ الْخُلْفُ فِي وعده، ثمَّ إنّه تَعَالى وَعَدَه عَلَى الطَّاعَةِ بِالْجَنَّةِ فَكَانَتِ الْجَنَّةُ كَالْمَعِدَةِ الْمُهَيَّأَةِ لَهُمْ تَشْبِيهًا لِمَا سَيَقَعُ قَطْعًا بِالْوَاقِعِ، وَقَدْ يقول المرء لصاحبه: (أعدت لَكَ الْمُكَافَأَةَ) إِذَا عَزَمَ عَلَيْهَا، وَإِنْ لَمْ يُوجِدْهَ [ابن عادل، ١٨/ ٤٩١].

٣- لما رواه ابن مسعود (ﷺ) ، قال : قال رسول الله (ﷺ) : « لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» [الترمذي: ٥/ ٣٨٧، برقم (٣٤٦٢) وفيه أيضا من حديث أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي (ﷺ) ، أنه قال : « مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ » [الترمذي: ٥/ ٣٨٨، برقم (٣٤٦٤)، والحاكم: ١/ ٦٨٠، برقم (١٨٤٧)] قالوا : فَلَو كَانَتْ مَخْلوقةً مَفْرُوغاً مِنْها لم تَكُن قِيعَاناً ، ولم يكن لهذا الغراس معنى ، قالوا : وكذا قوله تعالى عن امرأة فرعون أنها قالت : ﴿قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾[سورة التحريم، من الآية/١١] [أبو العز الحنفي: ٣/ ٨٣، والطيبي: ٦/ ١٨٣١]

والجواب عن هذا الاستدلال هو : إنّ القول بأنّها الآن معدومة بمنزلة النفخ في الصور وقيام الناس من القبور ، فهذا مردود ، يرده ما تقدم من الأدلّة وأمثالها مما لم يذكر وإنْ أردتم أنّها لم يكمل خلق جميع ما أعدّ الله فيها لأهلها ، وأنّها لا يزال الله يُحدث فيها شيئا بعد شيء ، وإذا دخلها المؤمنون أحدث الله فيها عند دخولهم أموراً أخر فهذا مقبول ولا يمكن ردّه ، وأدلّتكم هذه إنما تدل على هذا القدر [أبو العز الحنفي: ٣/ ٣٩].

وأما الاحتجاج بقوله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، فهذا فهمٌ بعيد للآية ، والاحتجاج بها على عدم وجود الجنة والنار الآن نظير احتجاج البعض على فنائهما وخرابهما وموت أهلها !! وهذا فهمٌ غير موفّق للآية الكريمة ، وإنما وفق لذلك أئمة الإسلام، فمن كلامهم : : أنّ المراد بقولِه تعالى {كلُّ شَيْءٍ} ، مما كتب الله عليه الفناء والهلاك {هالك } ، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ، وكذلك العرش ، فإنه سقف الجنة [أبو العز الحنفي: ٣/ ٤٠، والمؤتسي، ص/ ٢٨٩]

ويمكن أنْ يكون المراد {إلا ملكهْ} ، وقيل : إلا ما أريد به وجهه ، وقيل : إن الله تعالى أنزل : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾[سورة الرحمن، الآية/٢٦]، فقالت الملائكة : هلك أهل الأرض

، وطمعوا في البقاء ، فأخبر تعالى عن أهل السماء والأرض أنهم يموتون ، فقال : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ لأنّه حي لا يموت ، فأيقنت الملائكة عند ذلك بالموت ، وإنما قالوا ذلك توفيقاً بينها وبين النصوص المحكمة ، الدالة على بقاء الجنة ، وعلى بقاء النار أيضا ، على ما يذكر عن قريب ، إن شاء الله تعالى [الثعلبي، ٩/ ١٨٢، وأبو العز الحنفي: ٣/ ٤٠، وصديق حسن خان، ص/٣٧].

٤- إنّ الله تعالى إذا طوى السموات والأرض ابتدأ خلق الجنة والنار حيث شاء؛ لأنّهما دار جزاء بالثواب والعقاب، فخلقتا بعد التكليف في وقت الجزاء، لئلا تجتمع دار التكليف ودار الجزاء في الدنيا، كما لم يجتمعا في الآخرة[القرطبي، ٤/٢٠٥].

ويُجاب عن هذا الاستدلال: أنّه إذا كانت السموات السبع والأرضون السبع بالنسبة إلى الكرسي كدراهم ألقيت في فلاة من الأرض، والكرسي بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة بأرض فلاة، فالجنة الآن على ما هي عليه في الآخرة عرضها كعرض السموات والأرض، إذ العرش سقفها، حسب ما ورد في صحيح مسلم. ومعلوم أن السقف يحتوي على ما تحته ويزيد. وإذا كانت المخلوقات كلها بالنسبة إليه كالحلقة فمن ذا الذي يقدره ويعلم طوله وعرضه إلا الله خالقه الذي لا نهاية لقدرته ، ولا غاية لسعة مملكته، سبحانه وتعالى[القرطبي، ٤/ ٢٠٥، وصديق حسن خان، ص/ ٣٧]

رأي الباحث:

يبدو من خلال الأدلّة رجحان القول بأنّ الجنة والنار مخلوقتان لتضافر الأدلّة المحكمة بوجودهما، في حين يمكن رد أدلّة المعتزلة والجهمية- القائلين بعدم الخلق- بأدلّة داحضة واضحة ومحكمة، وقد نوقشت أدلتهم وردّت بمحكم الأدلة، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث
فناء الجنة والنار

وهذه أيضاً من المسائل التي اختلف فيها أهلُ العلم، على خمسة أقوال:

القول الاول :

الجنة والنار باقيتان لا تفنيان ابداً ولا تبيدان.

وهو قول جمهور الأئمة من السلف والخلف[الأشعري، ص/ ١٤٩، والمقدسي، ص/٢٦، وأبو العز الحنفي: ٣/ ٣٣٣، والآمدي، ٤/ ٢٧]

استدلّ أصحاب هذا القول بما يأتي :

اولاً : ادلتهم على بقاء الجنة ونعيمها من القرآن الكريم :[أبو العز الحنفي، ٢/ ٦٢٢-٦٢٤]

١- قوله تعالى : ﴿* وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة هود، الآية/١٠٨] اي : غَيْر مَقْطُوع ، وَهَذا يَسْتَوْجِب الديمومة وعدم الفناء [الطيبي، ٨/ ١٩٨].

ولا ينافي ذلك قوله : {الا ما شاء ربك} , فقد اختلف السلف في هذا الاستثناء. فقيل : معناها الا مدة مكثهم في النار , وهذا يكون لمن دخل منهم الى النار , ثم اخرج منها , لا لكلهم , وقيل : الا مدة مقامهم في الموقف , وقيل : الا مدة مقامهم في القبور والموقف , وقيل : هو استثناء الرب ولا يفعله كما تقول : والله لأضربنك الا ان ارى غير ذلك , وانت لا تراه , بل تجزم بضربه , وقيل : الا بمعنى الواو [الإيجي، ٢٠٢/٢].

وما أحسن ما قال وكيع بن الجراح: «كَفَرَت الجَهْمِيّة بِأَرْبَعِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ الله، قَال الله تعالى في وَصْفِ نعيم الجنة : ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الواقعة، الآية/٣٣]، قالوا: يُقْطَع فَيُمنَع عَنْهم، وقال تعالى : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[سورة الرعد، من الآية/ ٣٥] قالوا: لَا يَدُوم، وقال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [سورة النحل، من الآية/٩٦]، قالوا: لَا يَبْقَى، وقال تعالى : ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة هود، من الآية/١٠٨]، قالوا: يُجَذّ وَيُقْطَع [الثعلبي، ٥/ ١٩١].

٢- ويؤكد مسألة الدوام وبقاء النار وأهلها قوله تعالى فيما لا يقبل التأويل : ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الحجر، من الآية/٤٨]، وهذا نصٌّ واضحُ الدلالة على عدم خروجهم

من النار أبداً ، وهذا يتوجب الديمومة وعدم الفناء، وأيضاً قوله تعالى: {أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا} [سورة الرعد، من الآية/٣٥].

وأمّا الأدلة من السنة فهي ايضا كثيرة، نذكر منها : [أبو العز الحنفي، ٢/ ٦٢٤]

١- حديث أبي هريرة (ﷺ)، قال (ﷺ) عن الجنة : «مَنْ يَدخُل الجنَّةَ يَنْعَمُ ولا يبْأَسُ، ولا تَبلَى ثيابُهُ ولا يَفْنَى شَبابُهُ» [مسلم: ٨/ ١٤٨، برقم (٧٣٣٥).

وجه الدلالة: إنّ الجنةَ دَارُ الثَبَات وَالقَرَار، وأنّ التَغْيير لا يَتطَرّق إليها، فَلا يَشُوب نَعِيمَهَا بُؤس، ولا يَعْتَريه فساد ولا تغيّر[الطيبي، ١١/ ٣٥٥٧].

٢- وفي الحديث عن أبي هريرة (ﷺ)، قال (ﷺ) : « يُنَادِى مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْتَئِسُوا أَبَدًا »[مسلم: ٨/ ١٤٨، برقم (٢٨٣٧)].

وجه الدلالة: فيهِ دَليلٌ على دَوَام نَعِيم أَهْلِ الجَنّة[السيوطي، الديباج، ٦/ ١٨٣].

٣- وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري (ﷺ)، قال (ﷺ) : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا { وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }» [البخاري: ٦/ ٩٣، برقم (٤٧٣٠)].

وكلّ هذه أدِلّة على أنّ الجَنّة دَارُ قَرَار وثَبَات وخُلُودٍ لا بَأس بَعْده، وكل ما فيها ومن فيها باق على حاله لا سبيل للبلاء عليه وصفات أهلها من نحو الشباب لا يتغير [الطيبي، ١١/ ٣٥٥٧، والمناوي، التيسير، ١/ ٤٩١].

أما أدلتهم على بقاء النار وعدم فنائها ، فهي كثيرةٌ نذكر منها :

١- الآياتُ والأحَادِيثِ الدَالّة عَلَى خُلُودِهِم فِي النَار , وانهم لا يموتون , وما هم منها بمخرجين , وان الموت يذبح بين الجنة والنار , وان الكفار لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط [القرطبي، ٢/ ٢٠٧، وابن عاشور، ٨/ ١٢٥]

٢- إجماع أهل السنة على ذلك، قال السفاريني: « وَالْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ خُلُودُ أَهْلِ الدَّارَيْنِ خُلُودًا مُؤَبَّدًا كُلٌّ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ نَعِيمٍ وَعَذَابٍ أَلِيمٍ، وَعَلَى هَذَا إِجْمَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ «

[السفاريني، ٢/ ٢٣٤]، وقال الصنعاني: « هَذِه المَسْأَلَة وَهْيَ فَنَاءُ النَّار لا تُعْرَف فِي عَصْر الصَحَابة ولا دَارَت بَيْنَهم فَلَيْس نَفيٌ ولا إثْبَات بلْ الذِي عَرَفُوه فيها هو مَا فِي الكِتَاب والسُنَّة من خُلُودِ أهلِ النَّار أَبَداً وأنّ أَهْلَها لَيْسُوا مِنْها بِمُخْرَجين» [الصنعاني، ص/ ١١٦]

٣- إنّه كالمعلوم بالضرورة أنّ الجنة والنار لا تفنيان , ولهذا انكر أهل السنة على ابي الهذيل وجهم وشيعتهما ممن قال بفناء الجنة والنار , وعدّوا أقوالهم من أقوال اهل البدع [ابن القيم، شفاء العليل، ٢/ ٧١١].

القول الثاني :

الجنة والنار تفنيان ويفنى أهلُهما.

وقال به جهم بن صفوان , وأبو الهذيل العلاف [الشهرستاني، ١/ ٨٧، والإيجي، المواقف، ٣/ ٧١٣، وابن مفلح، ١/ ٩٦].

قالا : « الجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلهما فيهما , وتلذذ أهل الجنة بنعيمها , وتألّم اهل النار بحميمها , اذ لا تتصور حركات لا تتناهى آخرا , كما لا تتصور حركات لا تتناهى أولا « [الشهرستاني، ١/ ٨٧، والآمدي، إبكار الأفكار، ٥/ ٩٢، والإيجي، المواقف، ٣/ ٧١٣].

ويُلاحَظ أنّ حجّتهم فلسفية بعيدة عن النص والعقل السليم، وكلامهم مبنيٌ أصلاً بالتشكيك بقدرةِ الله تعالى وإرادته ، فهم معطّلون للصفات فكأنّ الله عندهم خالق بلا تحكّم بمخلوقاته ويتغافلون عن معتقَد أهل السنة أنّ اللهَ قيوم السموات والأرض وهو مدبّر كلّ شيء فيها في حياتنا الدنيا والآخرة.

وحمَلا قوله تعالى: {خَٰلِدِينَ فِيهَا } على المبالغة والتأكيد دون الحقيقة في التخليد، كما يقال خلد الله ملك فلان، واستشهدا على الانقطاع بقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾فالآية اشتملت على شريطة واستثناء، والخلود والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء[الشهرستاني، ١/ ٨٨].

وقالوا أيضاً: إنّ نعيم الجنة وعذاب النار ينقطعان، وأيضا أنه تعالى ذكر مع الخلود التأبيد، ولو كان الخلود عبارة عن التأبيد لزم التكرار وهو غير جائز، فدلّ هذا أنّ الخلود ليس عبارة عن التأبيد، بل هو عبارة عن طول المكث من غير بيان أنّه منقطع أو غير منقطع [الرازي، ١٠/ ١٠٧].

والتأبيد هنا يعطي معنى التأكيد لهذا الخلود ، وهذا لا يكون إلا بعدم الفناء.

أجاب الإمام الرازي: « الْعَقْلُ يَدُلُّ عَلَى دَوَامِهِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ دَوَامُهُ لَجَوَّزُوا انْقِطَاعَهُ فَكَانَ خَوْفُ الِانْقِطَاعِ يُنَغِّصُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ النِّعْمَةِ لَأَنَّ النِّعْمَةَ كُلَّمَا كَانَتْ أَعْظَمَ كَانَ خَوْفُ انْقِطَاعِهَا أَعْظَمَ وَقْعًا فِي الْقَلْبِ وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ لَا يَنْفَكَّ أَهْلُ الثَّوَابِ الْبَتَّةَ مِنَ الْغَمِّ وَالْحَسْرَةِ » [الرازي، ٢/ ٣٦٠].

القول الثالث :

الجنة والنار لا تفنيان ولا يفنى اهلهما , الا أنّ حركاتهم تفنى , ويبقون بمنزلة الجماد لا يتحركون , وهم في ذلك أحياء متلذذون , او معذبون.

وهو قول أبي الهذيل العلاف [ابن حزم، ٤/ ٧٠، والحكمي، ٢/ ٨٦٩]

وحجّته أنّه كلما أَحْصَاهُ الْعدَد فَهُوَ ذُو نِهَايَة وَلَا بُد والحركات ذَات عدد فَهِيَ متناهية[ابن حزم، ٤/ ٧٠]

ويُرَدّ عليه لَا يجوز أَنْ يَقع الْعدَد إِلَّا على شَيْء وَإِنَّمَا يَقع الْعدَد على مَا خرج إِلَى الْفِعْل من حركات أهل النَّار وَالْجنَّة مَتى مَا خرج فَهُوَ مَحْدُود متناه وَهَكَذَا أبدا، ولو كان ما قاله صحيحاً لَكَانَ أهل الْجنَّة فِي عَذَاب واصب وَفِي صفة المخدور والمفلوج وَمن أَخذه الكابوس وَمن سقى البنج وَهَذَا فِي غَايَة النكد والشقاء ونعوذ بِاللَّه من هَذَا الْحَال[الصنعاني، ٤/ ٧٠].

يضافُ لذلك إنّ هذا القول يصادِم النصوص القطعية بدوام النعيم أبداً، ويخالف وعد الله للمتقين بخلودهم بجنته، أما إذا كانوا جماداً وفقدوا الإحساس بالحياة والتلذذ بها فقد انتفت الحكمة وضاع الوعد.

القول الرابع :

الجنة باقية , والنار فانية.

وهو أقوال جماعة من الصحابة، عمر، وابن مسعود، وأبو هريرة (ﷺ) وغيرهم[أبو العز الحنفي، ٣/ ٤٧]، وهم ستة توجّهات ، خمسة منها من مسلمين: الجهمية، والخوارج، وبعض المعتزلة، وابن عربي، وابن تيمية وتلميذه ابن القيم وواحدة من غير المسلمين، وهم: اليهود.

استدلوا بما يأتي :

١- قوله تعالى :﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ١٢٨﴾[سورة الأنعام، الآية/١٢٨]

٢- وقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ

وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾[الصنعاني، ص/ ٧٣]

وجه الدلالة من الآيتين: إنّ التعليق بالمشيئة يُفهم منه فناء النار.

وقد أجيب عن معنى الاستثناء الوارد في هاتين الآيتين بما يأتي:

أ. المراد من السماوات والأرض فيها، ليس سماء الدنيا وأرضها، بل سماء الآخرة وأرضها، والأُوليتان فانيتان، والأُخريتان باقيتان والله سبحانه يذكر للنظام الآخر أرضاً وسماءً غير ما في الدنيا. قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة إبراهيم، الآية/٤٨]، وقال حاكياً عن أهل الجنّة: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [سورة الزمر، الآية/٧٤]، فللآخرة سماء وأرض، كما أنّ فيها جنّة وناراً ولهما أهل، وتحديد بقاء الجنّة والنار وأهلها بمدّة دوام السماوات والأرض راجع إلى سماء الآخرة و أرضها وهما مؤبّدتان غير فانيتين، و إنّما تفنى سماء الدنيا و أرضها، وأمّا السماوات الّتي تظلّل الجنّة مثلاً و الأرض الّتي تقلّها وقد أشرقت بنور ربّها فهما ثابتتان غير زائلتين [السبحاني، ٣/ ١٤٣].

ب. ما ورد أنّ الاستثناء المعني في الآية إنّما هو لأهل التوحيد من أهل القبلة:

- ما رواه الطحاوي عن أنس (رضي الله عنه) قال : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ، وَلَا نُكَذِّبُ بِهَا، كَمَا كَذَّبَ أَهْلُ حَرُورَاءَ» [الطحاوي، مشكل الآثار، ١٤/ ٣٤٦]، وهذا هو مذهب أهل السنة أنّ العصاة من أمّة محمد (ﷺ) بعد أنْ يعذّبوا ويكونوا حمماً الى أنْ يشاء الله ، ثم يخرجون منها ويدخلون الجنة [البخاري: ٨/ ١١٥، برقم (٦٥٥٩)]، وحديث عتقاء الرحمن وغيره الكثير تحدّد معالم العصاة وكيف سيدخلون الجنة بعد ذلك [البخاري: ٩/ ١٢٩، برقم (٧٤٣٩)].

قال ابن حجر: أهل حروراء هم الخوارج وكانوا يقولون لا شفاعة في أهل النار بل هم خالدون في النار[ابن حجر، ١١/ ٤٢٦].

- عَن خَالِد بن معدان فِي قَوْله {إِلَّا مَا شَاءَ رَبك} قَالَ: «إِنَّهَا فِي التَّوْحِيد من أهل الْقبْلَة» [الطبري، ٢٤/ ١٦٣، والشوكاني، ٢/ ٥٩٧].

- وعَن الضَّحَّاك {إِلَّا مَا شَاءَ رَبك} قَالَ: «إِلَّا مَا اسْتثْنى من أهل الْقبْلَة» [الثوري، ١/ ١٣٤، والسيوطي، الدر المنثور، ٤/ ٤٧٦].

وجه الدلالة من الآثار: هي نار فعل فيكون معنى الاستثناء إلا ما شاء ربك من الأشقياء فإنهم لا يخلدون فيها ويكون الأشقياء [الصنعاني، ص/ ٨٥]

٣- قال عمر (رضي الله عنه) : « لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه» [ابن القيم، حادي الارواح، ص/ ٣٥٤، وابن أبي العز الحنفي، ٣/ ٤٨].

وجه الاستدلال من الأثر: إنّ عذاب النار زائل وإن طال وأنّ أهلها يخرجون منها[ابن حجر، ١١/ ٤٢٢، والمناوي، فيض القدير، ١/ ٣٩].

ويُرد هذا الاستدلال بأنه محمول على فئة من الموحّدين ممن دخل النار بسبب معصيته التي لم يتب منها [الشوكاني، ٢/ ٥٩٧].

٤- لأنها حادثة بعد أن لم تكن وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وأبديته [ابن القيم، حادي الأرواح، ص/ ٣٥٤، وابن أبي العز الحنفي، ٣/ ٤٨، والسيوطي، الدر المنثور، ٢/ ٥٩٧]

وهذا قولٌ مردود، فالعرش مخلوق والملائكة والأنبياء والبشر جميعاً ، فالله تعالى يبقي ما يشاء ويُفني ما يشاء ، وقد استثنى الله تعالى الجنة والنار وغيرهما في الفناء بنصوص قطعية لا تحتمل التأويل.

٥- إنّه لم يأت بعد هذين الاستثناءين ما أتى بعد الاستثناء المذكور لأهل الجنة , وهو قوله تعالى : ﴿عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [سورة هود، من الآية/ ١٠٨].

٦- إنّ هذا القول لا يناقض قوله تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا}، وقوله تعالى: {وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ} بل ما أخبر الله به هو الحق والصدق الذي لا يقع خلافه لكن إذا انقضى اجلها وفنيت تفنى الدنيا لم تبق نارا ولم يبق فيها عذاب[ابن القيم، حادي الأرواح، ص/ ٣٥٥].

٧- إنّ الله تعالى خلق النار تخويفاً للمؤمنين وتطهيراً للخاطئين والمجرمين فهي تطهير من الخبث الذي اكتسبته نفوسهم في الدنيا، فمن تطهرت نفسه بالتوبة النصوح في الدنيا لم يحتج الى تطهير في الآخرة، فما دام لم يتبْ في الدنيا ووافت نفسُه الدار الآخرة فلا بدّ من التطهير بعذاب النار ، ويكون مكثُها في النار بحسب زوال الدرن والخبث، فإذا تطهّرت أخرجت من النار.

القول الخامس :

الجنة باقية , وعذاب الكفار يفنى وينتهي.

وهذا القول يختلف عن القول الرابع الذي سبقه , فالقول الرابع يقول بفناء النار نفسها مستدلا بالأدلّة التي اسلفناها , وهذا القول لا يصرح بفناء النار نفسها , وانما يصرح بفناء وانتهاء عذاب الكفار , وهذا غير ذاك [الزجاج، معاني القرآن، ٣/ ٧٩، وابن القيم، شفاء العليل، ٢/ ٦٩٣].

ادلة القائلين بانتهاء عذاب الكفار :

استدلوا بأدلة من القرآن الكريم , ومن الآثار , وادلة عقلية, ومن هذه الأدلة :[ابن القيم، شفاء العليل، ٢/ ٦٩٣].

١- قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾[سورة هود، الآيتان/ ١٠٦-١٠٧]

وجه الدلالة: دلّ هذا النص على أن مدة عقابهم مساوية لمدة بقاء السموات والأرض، ثم توافقنا على أن مدة بقاء السموات والأرض متناهية فلزم أن تكون مدة عقاب الكفار منقطعة [الزجاج، معاني القرآن، ٣/ ٧٩].

ويُرَدّ عليه أنّ هذا استثناءًا من الخلود في النار؛ لأنّ بعضهم، وهم فساق الموحدين، يخرجون منها ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ من غير اعتراض [الدهلوي، ٣/ ٣٧٧].

٢- قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾فالحقب مدة من الزمن ، فإذا تطهّر الكافر من الكبروالشرك والخبث بلبثِه في النار أحقاباً متتابعة خرجَ منها متطهّراً وأدخلَ الجنة[الزجاج، معاني القرآن، ٣/ ٧٩، والإيجي، جامع البيان، ٢/ ٢٠٢].

٣- وقوله تعالى : ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [سورة الأنعام، الآية/١٢٨].

وجه الدلالة: إنّ هذا استثناء من مدة عقابهم وذلك يدل على زوال ذلك العذاب في وقت هذا الاستثناء [الزجاج، معاني القرآن، ٣/ ٧٩].

ويُرَدّ هذا استدلال بقوله تعالى في خلود أهل النار : ﴿مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾[سورة افسراء، من الآية/٩٧]، ومعلوم أن { كُلَّمَا } تقتضي التكرار بتكرر الفعل الذي بعدها [أبو خيثمة النسائي، ص/ ١٠٧]

ومن الآثار:

١- قال عمر (ﷺ) : « لَوْ لَبِثَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ كَقَدْرِ رَمْلٍ عَالِجٍ، لَكَانَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ يَوْمٌ يَخْرُجُونَ فِيهِ « [سبق تخريجه] ويُرد : بأنّ هذا محمول على العصاة من الموحدين يدخلون النار لفترة ثم يخرجون ، وهذا ليس فيه فناء النار أو عذابها [عبد القادر ملا حويش، ٣/ ١٥٧].

٢- قول عبد الله بن مسعود (ﷺ) : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى جَهَنَّمَ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، وَذَلِكَ بعد ما يَلْبَثُونَ فِيهَا أَحْقَابًا « [الطبري، ١٥/ ٤٨٤، والبغوي، ٢/ ٤٦٧، والشوكاني، ٢/ ٥٩٨]، ويُرد:

بأنّ هذا محمولٌ على أهل التوحيد فلا يبقى منهم أحد في النار [الطبري، ١٥/ ٤٨٤].

٣- عن عبد الله بن عمرو(رضي الله عنه) بلفظ: « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى جَهَنَّمَ يَوْمٌ تَصْفِقُ فِيهِ أَبْوَابُهَا لَيْسَ فِيهَا أحد « [الزمخشري، ٢/ ٤٣١]، ويُرد: بأنّ هذا اللفظ وإنْ كان فيه دلالة على عدم بقاء أحد في النار لكنه يحمل على أنّ المعنيون هم أهل التوحيد من أمة محمد[المناوي، فيض القدير، ٥/ ٣٢١، والآلوسي، ٦/ ٣٤٠].

الأدلّة العقلية:

١- إنّ التعذيب لا يقع الا لمصلحة المعذب او مصلحة غيره , ومعلوم انه لا مصلحة له , ولا لغيره في بقائه في العذاب سرمدا ابد الآباد [محمد رشيد رضا، ٨/ ٧٣]، وهذا مذهب المعتزلة فهم يقرّرون أنّ الحكمة والمصلحة هي من تحكم الأمور عقلاً ، وهو مردود عند أهل السنة ؛ لأنّهم يقولون إنّ الله تعالى لا تُعَلل أفعاله ولا يلزمه أحد بفعل الأصلح [مرتضى الزبيدي، ٢/ ١٨٥].

٢- إنّ الحكمة تقتضي أنّ النفوس الشريرة لا بد لها من عذاب يهذبها بحسب ذنوبها كما دل على ذلك السمع والعقل , وذلك يوجب الانتهاء لا الدوام [محمد رشيد رضا، ٨/ ٧٨].

ويُرَدّ هذا الاستدلال: بأنّ هذا ممكن في الحياة الدنيا ، لكن الآخرة أمرها لله تعالى ولم يقل أحد بأنّ إصلاح النفوس هو المطلوب، بل الحكمة في هذا واضحة.

٣- إنّ الجنةَ من موجبات رحمة الله وإنّ النار من غضبِه كما قال (ﷺ) : « إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي» [البخاري: ٩/ ١٢٥، برقم (٧٤٢٢)] فإذا كان رضاه سبحانه قد سبق غضبه ، وهو يغلبه كان التسوية بين ما هو موجب رضاه وموجب غضبه ممتنعاً [محمد رشيد رضا، ٨/ ٧٠].

ويُرد عليه : أنّ سبقَ رحمة الله تعالى لغضبه هذا في دار الدنيا –دار العمل- أما الآخرة فرحمة الله تكون لعباده المؤمنين ، أما من عصى وتكبّر وتجبّر بعد إقامة الحجة عليه فهذا استحقاقه الغضب بما توعّد الله تعالى به [القرطبي، التذكرة، ص/ ٤٠٠].

الرأي الراجح:

الراجح -والله أعلم –الذي نراه هو بقاء الجنة والنار وعدم فائهما وهو قول جمهور أهل السنة والجماعة وهو المتوافق مع النصوص القطعية من الكتاب والسنة والعقل لا يخالف في هذا ، وهو المتوافق مع الحكمة الإلهية وعليه الإجماع بين سائر من نقل الإجماع.

الخاتمة

١- الجنة: هو الاسم العام المتناول لتلك الدار -التي أعدها الله لمن أطاعه- وما اشتملت عليه من أنواع النعيم، واللذة، والبهجة والسرور، وقرة العين، ومن أسماء الجنة في القرآن: دار المقامة، ودار الخلد، وعدن، والمأوى، ودار السلام، والفردوس.

٢- النار: هي لونٌ من العذاب أعدها الله سبحانه لمن عصاه، ومن أسمائها في القرآن: جهنّم، وسعير، الجحيم، سقر، الحطمة، الهاوية.

٣- اختلف العلماء في مكان الجنة والنار وساقوا الأدلّة ومع اتفاقهم تقريبا على أنّ الجنة في السماء ولم يتفقوا أيّ سماء لكنهم اختلفوا في مكان النار، والرأي الذي رجحناه هو التوقف في المسألة لعدم وجود المرجح.

٤- شذّ المعتزلة والجهمية في مسألة خلق الجنة والنار، وقالوا إنما يخلقان بعد الحساب، وقد رجح القول بأنّ الجنة والنار مخلوقتان لتظافر الأدلّة المحكمة بوجودهما، في حين يمكن رد أدلّة المعتزلة والجهمية- القائلين بعدم الخلق- بأدلّة داحضة واضحة ومحكمة، وقد نوقشت أدلتهم وردّت بمحكم الأدلة.

٥- رجّحنا قولَ أهل السنة والجماعة وهو بقاء الجنة والنار وعدم فائهما، وهو المتوافق مع النصوص القطعية، وهو قولُ جمهور أهل السنة.

المصادر والمراجع

١- الآمدي، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبكار الأفكار في أصول الدين،(ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، ط٢، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤م ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة.

٢- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، أحكام القرآن، (ت: ٥٤٣ هـ) ، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م، دار الفكر، بيروت،.

٣- ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، أصول الفقه، (ت: ٧٦٣هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور فهد بن محمد السَّدَحَان، ط١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، مكتبة العبيكان، الرياض.

٤- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم،(ت: ٣٧٣ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- ابن عجيبة- أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الفاسي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (ت: ١٢٢٤ هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط ١، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩ م، مطبعة الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة،

٦- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير، (ت: ٢٥٦ هـ) ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م ، دار الفكر، دمشق.

٧- البيضاوي، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، (ت: ٦٨٥ هـ)،تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

٨- البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن ،تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي ، ط١، ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، غراس للنشر والتوزيع، الرياض.

٩- الواحدي- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، (ت: ٤٦٨ هـ)، ط ١، ١٤٣٠ هـ/٢٠١٠ م، تحقيق ونشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠- التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع، تفسير التستري- (ت:

٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١ ، ١٤٢٣ هـ، دارالكتب العلمية ، بيروت.

١١- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) (ت: ٣١٠ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٢- الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ، جامع البيان في تفسير القرآن(تفسير الإيجي) (ت: ٩٠٥هـ)، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م، دار الكتب العلمية ، بيروت.

١٣- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الكبير (سنن الترمذي) (ت:٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ١، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨ م، دار إحياء الغرب الإسلامي، بيروت.

١٤- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، ط ٢، ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م، دار الشعب، القاهرة.

١٥- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) (ت:٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠٢ م، دار طوق النجاة، بيروت (الطبعة السلطانية).

١٦- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: زائد النشيري، ط١، ١٤٢٨هـ ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

١٧- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، رفع الأستار لإبطال القائلين بفناء النار(ت: ١١٨٢هـ) ، تحقيق: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٨- الخلوتي- أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , روح البيان،(ت: ١١٢٧ هـ)، دار الفكر، بيروت.

١٩- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير (تفسير ابن الجوزي)، (ت: ٥٩٧ هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط ١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٠- الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء (ت: ٧٤٨ هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط ٩، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢١- ابن بطال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخارى (ت: ٤٤٩ هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط ٢، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، مكتبة الرشد، الرياض.

٢٢- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، للطيبي- شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت: ٧٤٣ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٧ هـ /١٩٩٧ م.

٢٣- ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: د. أحمد بن صالح الصمعاني، ط٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، دار الصميعي، القصيم.

٢٤- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم (ت:٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.

٢٥- السبكي، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية، (ت: ٧٧١ هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، ١٤١٣ هـ /١٩٩٣ م، دار هجر، الجيزة.

٢٦- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، (ت ٢٢٢ هـ)، تحقيق إحسان عباس، ط ١، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م، نشر دار صادر، بيروت.

٢٧- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ت: ٧٩٥ هـ) ، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.

٢٨- الطيب، شرف الدين الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي) (ت: ٧٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الرحيم سلطان، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، المكتبة الوطنية، عمان.

٢٩- البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية (ت: ٤٢٩هـ) ط٢، ١٣٩٧هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣٠- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري،

الفصل في الملل والأهواء والنحل، (ت: ٤٥٦ هـ) مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣١- لمناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (ت: ١٠٣١ هـ)، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

٣٢- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو الظاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (ت: ٨١٧ هـ) إعداد وتقديم: د. محمد عبد الرحمن مرعشلى ، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٣- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبي إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، (ت: ٤٢٧ هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٤- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، (ت: ٧٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،ط ١، ١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم المصري، لسان العرب، (ت: ٧١١ هـ) ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م، دار صادر، بيروت.

٣٦- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، متن العقيدة الطحاوية، (ت: ٣٢١هـ)، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، دار ابن حزم، بيروت.

٣٧- الزاوي، الطاهر أحمد، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، تونس.

٣٨- النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (ت:٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١١ هـ/١٩٩٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩- الشيباني، أبو عبدالله أحمد بن حنبل، مسند أحمد، (ت:٢٤١ هـ) ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٠- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي ، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، (ت : ١٣٧٧هـ)، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، ط١ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، دار ابن القيم ،الدمام.

٤١- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، (ت ٥١٦ هـ) تحقيق: خالد العك، مروان سوار، ط ٢، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م، دار المعرفة /بيروت.

٤٢- الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري، معاني القران وإعرابه، (ت:٣١١ هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط ٢،١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م، دار الحديث، القاهرة.

٤٣- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، دار الجيل، بيروت.

٤٤- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير (تفسير الرازي) (ت:٦٠٦ هـ) قدم له الشيخ خليل الميس ، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م، دار الفكر، بيروت.

٤٥- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، (ت: ٥٠٢ هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

٤٦- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ت: ٦٧٦ هـ) ، ط ٢، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٧- الأيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، المواقف، (ت:٧٥٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة ، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م، دار الجيل، بيروت.

References:

1- Al-Amidi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Salim al-Taghlabi, Abkar al-Afkar fi Usul al-Din (The First Thoughts on the Principles of Religion), (d. 631 AH), edited by: Prof. Dr. Ahmed Muhammad al-Mahdi, 2nd ed., 1424 AH/2004 CE, National Library and Archives, Cairo.

2- Ibn al-Arabi, Abu Bakr Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad al-Ma'afari, Ahkam al-Qur'an (The Rulings of the Qur'an), (d. 543 AH), 1408 AH/1988 CE, Dar al-Fikr, Beirut.

3- Ibn Muflih, Abu Abdullah Muhammad ibn Muflih ibn Muhammad ibn Mufrij al-Maqdisi al-Ramini then al-Salihi al-Hanbali, Usul al-Fiqh (The Principles of Jurisprudence), (d. 763 AH), edited, annotated, and introduced by: Dr. Fahd ibn Muhammad al-Sadhan, 1st ed., 1420 AH/1999 CE, Al-Ubaikan Library, Riyadh. 4- Al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ibrahim al-Samarqandi, Bahr al-Ulum (The Sea of Knowledge), (d. 373 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

5- Ibn Ajiba - Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi ibn Ajiba al-Fasi, Al-Bahr al-Madeed fi Tafsir al-Quran al-Majid (The Extended Sea of Knowledge in the Interpretation of the Glorious Qur'an), (d. 1224 AH), edited by Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan, 1st ed., 1419 AH/1999 AD, Dr. Hassan Abbas Zaki Press, Cairo.

6- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim, Al-Tarikh al-Kabir (The Great History), (d. 256 AH), 1412 AH/1992 AD, Dar al-Fikr, Damascus.

7- Al-Baydawi, Judge Nasir al-Din Abdullah ibn Umar, Tuhfat al-Abrar Sharh Misabih al-Sunnah (d. 685 AH), edited by a specialized committee under the supervision of Nour al-Din Talib, 1st ed., 1433 AH - 2012 AD, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait.

8- Al-Badr, Abdul-Razzaq ibn Abdul-Muhsin, Tadhkirat al-Mu'tasi Sharh Aqeedah al-Hafiz Abdul-Ghani al-Maqdisi, 1st ed., 1424 AH/2003 AD, Ghiras Publishing and Distribution, Riyadh.

9- Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Naysaburi, al-Shafi'i, At-Tafsir al-Basit (d. 468 AH), 1st ed., 1430 AH/2010 AD, edited and published by the Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University. 10- Al-Tustari, Abu Muhammad Sahl ibn Abdullah ibn Yunus ibn Rafi'i, Tafsir al-Tustari (d. 283 AH), edited by Muhammad Basil Ayun al-Sud, 1st ed., 1423 AH, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

11- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir, Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (Tafsir al-Tabari) (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, 1420 AH/2000 AD, Al-Risalah Foundation, Beirut.

12- Al-Iji, Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abdullah al-Hasani al-Husayni al-Iji al-Shafi'i, Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an (Tafsir al-Iji) (d. 905 AH), 1st ed., 1424 AH/2004 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut. 13- Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa, The Great Collection (Sunan Al-Tirmidhi) (d. 279 AH), edited by Bashar Awad Marouf, 1st ed., 1418 AH/1998 AD, Dar Ihya' al-Gharb al-Islami, Beirut.

14- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr, The Collection of the Rulings of the Qur'an (Al-Qurtubi's Interpretation) (d. 671 AH), edited by Ahmad Abd al-Halim al-Bardouni, 2nd ed., 1372 AH/1952 AD, Dar al-Sha'b, Cairo.

15- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn Al-Mughira Al-Bukhari, Abu Abdullah, The Comprehensive Authentic and Concise Collection of the Affairs, Sunnahs, and Days of the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him) (Sahih Al-Bukhari) (d. 256 AH), edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir Al-Nasir, 1st ed., 1422 AH/2002 AD, Dar Tawq Al-Najat, Beirut (Royal Edition).

16- Ibn Al-Qayyim, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub, Guide of Souls to the Land of Joy (d. 751 AH), edited by Zaid Al-Nashiri, 1st ed., 1428 AH, Dar Alam Al-Fawaid, Makkah Al-Mukarramah.

17- Al-San'ani, Muhammad ibn Ismail ibn Salah ibn Muhammad Al-Hasani, Lift-

ing the Curtains to Refute Those Who Say that Hell Will End (d. 1182 AH), edited by Nasir Al-Din Al-Albani, Islamic Office, Beirut.

18- Al-Khalwati - Abu al-Fida Ismail Haqi ibn Mustafa al-Istanbuli al-Hanafi al-Khalwati, Ruh al-Bayan (d. 1127 AH), Dar al-Fikr, Beirut.

19- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali, Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir (Tafsir of Ibn al-Jawzi), (d. 597 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st ed., 1422 AH/2002 AD, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.

20- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad, Siyar A'lam al-Nubala' (d. 748 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut, 9th ed., 1413 AH/1993 AD, published by the Al-Risalah Foundation, Beirut. 21- Ibn Battel, Abu al-Hasan Ali ibn Khalaf ibn Abd al-Malik, Explanation of Sahih al-Bukhari (d. 449 AH), edited by Abu Tamim Yasser ibn Ibrahim, 2nd ed., 1423 AH / 2003 AD, Al-Rushd Library, Riyadh.

22- Al-Tayyibi's Explanation of Mishkat al-Masabih, entitled (The Revealer of the Truths of the Sunnah), by al-Tayyibi Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abd Allah (d. 743 AH), edited by Dr. Abd al-Hamid Handawi, Nizar Mustafa al-Baz Library, Makkah al-Mukarramah, 1st ed., 1417 AH / 1997 AD.

23- Ibn al-Qayyim, Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr, Shifa' al-'Alil fi Masa'il al-Qadar wa al-Qadar wa al-Hikmah wa al-Ta'leel (d. 751 AH), edited by Dr. Ahmad ibn Salih al-Sama'ani, 2nd ed., 1434 AH / 2013 AD, Dar al-Suma'i, Qassim. 24- Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, Sahih Muslim (d. 261 AH), edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath, Beirut.

25- al-Subki, Abu Nasr Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki, Classes of the Shafi'is (d. 771 AH), edited by Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Dr. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, 2nd ed., 1413 AH/1993 AD, Dar al-Hijr, Giza.

26- Ibn Sa'd, Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Zuhri, The Great Classes (d. 222 AH), edited by Ihsan Abbas, 1st ed., 1388 AH/1968 AD, published

by Dar Sadir, Beirut. 27- Ibn Rajab, Zayn al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab ibn al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali, Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari (d. 795 AH), 1st ed., 1417 AH / 1996 AD, Library of the Ancient Strangers - Medina.

28- al-Tayyib, Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abdullah, Futuhat al-Ghayb fi al-Kashf ʻan Mask al-Rayb (al-Tayyibi's Commentary) (d. 743 AH), edited by Dr. Muhammad Abd al-Rahim Sultan, 1st ed., 1434 AH / 2013 AD, National Library, Amman.

29- Al-Baghdadi, Abu Mansour Abd al-Qahir bin Tahir bin Muhammad, The Difference Between the Sects and the Bayan of the Saved Sect (d. 429 AH), 2nd edition, 1397 AH, New Horizons House, Beirut.

30- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri, The Chapter on Religions, Passions, and Sects (d. 456 AH), Al-Khanji Library, Cairo.

31- Al-Manawi, Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi, Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir (d. 1031 AH), 1st ed., Al-Maktaba al-Tijariyya al-Kubra, Cairo.

32- Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu al-Zahir Muhammad ibn Ya'qub, Al-Qamus al-Muhit (d. 817 AH), prepared and presented by Dr. Muhammad Abd al-Rahman Marashli, 1st ed., 1417 AH / 1997 AD, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut. 33- Al-Tha'labi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim, Abu Ishaq, Al-Kashf wa al-Bayan ʻan Tafsir al-Qur'an (Tafsir al-Tha'labi), (d. 427 AH), edited by Imam Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed and proofread by Professor Nazir al-Sa'idi, 1st ed., 1422 AH / 2002 AD, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.

34- Ibn ʻAdil, Abu Hafs Siraj al-Din ʻUmar ibn ʻAli ibn ʻAdil al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani, Al-Lubab fi ʻUlum al-Kitab (The Essence of the Book's Sciences), (d. 775 AH), edited by Sheikh ʻAdil Ahmad ʻAbd al-Mawjud and Sheikh ʻAli Muhammad Mu'awwad, 1st ed., 1419 AH / 1998 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

35- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram al-Masri, Lisan al-'Arab (d. 711 AH), 1st ed., 1410 AH / 1990 AD, Dar Sadir, Beirut.

36- Al-Tahawi, Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad ibn Salamah, The Text of the Tahawi Creed, (d. 321 AH), 1st ed., 1416 AH/1995 CE, Dar Ibn Hazm, Beirut.

37- Al-Zawi, Al-Tahir Ahmad, Mukhtar Al-Qamus, Arab House for Books, Tunis.

38- Al-Naysaburi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah Al-Hakim, Al-Mustadrak ala Al-Sahihain, (d. 405 AH), edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st ed., 1411 AH/1990 CE, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

39- Al-Shaybani, Abu Abdullah Ahmad ibn Hanbal, Musnad Ahmad, (d. 241 AH) 1420 AH/1999 CE, Al-Risala Foundation, Beirut. 40- Al-Hakami, Hafiz ibn Ahmad ibn Ali, Ma'arij al-Qubul bi Sharh Lam al-Wusul ila 'Ilm al-Usul (The Ascent of Acceptance in Explanation of the Ladder of Access to the Science of Usul al-Fiqh), (d. 1377 AH), edited by Omar ibn Mahmoud Abu Omar, 1st ed., 1410 AH/1990 CE, Dar Ibn al-Qayyim, Dammam.

41- Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Farra', Ma'alim al-Tanzil (The Landmarks of Revelation), (d. 516 AH), edited by Khalid al-'Ak and Marwan Suwar, 2nd ed., 1407 AH/1987 CE, Dar al-Ma'rifah, Beirut.

42- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sarri, Ma'ani al-Quran wa I'rabuh (The Meanings and Grammar of the Qur'an), (d. 311 AH), edited by Abdul Jalil Abdo Shalabi, 2nd ed., 1417 AH/1997 CE, Dar al-Hadith, Cairo. 43- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Mu'jam Maqayis al-Lughah (died 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 1399 AH/1979 AD, Dar al-Jeel, Beirut.

44- al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar ibn al-Husayn, Keys to the Unseen, also known as The Great Commentary (Tafsir al-Razi) (died 606 AH), introduced by Sheikh Khalil al-Mais, 1415 AH/1995 AD, Dar al-Fikr, Beirut.

45- al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, Al-Mufradat fi Gharib al-Quran (died 502 AH), edited by Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Ma'rifah, Bei-

rut. 46- Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj (d. 676 AH), 2nd ed., 1392 AH/1972 CE, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.

47- Al-Aiji, Izz al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad, Al-Mawaaqif (d. 756 AH), edited by Dr. Abd al-Rahman Umaira, 1st ed., 1417 AH/1997 CE, Dar al-Jeel, Beirut.